الفصـــل الأول

سورة الفتح

النّحو والإعجاز القرآني

١ ـ الالتفات

الآية: ١

النصّ: ﴿إنّا فتحْنا لك فتحاً مبيناً﴾.

المقصود: فتحنا الفعل الماضي، جاء الإخبار بصيغة الماضي مع أنّ الفتح المقصود (فتح مكة) في المستقبل.

البيان: هذا هو الإعجاز القرآني، يتحدّث بصيغة الماضي عن المستقبل، ليؤكّد للناس، وقوع «فتح مكة» على عادة ربّ العزة سبحانه في إخباره؛ لأنها في تحقّقها وتيقّنها بمنزلة الكائنة الموجودة. وذلك من الفخامة والدلالة على علوّ شأن الفتح. وبشارة عظيمة من الله لرسوله وللمؤمنين ووعد بالفتح بعد مرجع النبي ﷺ والمسلمين من الحديبية. وعندما نزلت السورة، قال النبي ﷺ: «لقد أُنزلت عليّ الليلة سورةٌ هي أحبُّ إليّ من الدنيا وما فيها» ﴿إنّا فتحنا لك فتحاً مبيناً﴾.

١ ـ والإخبارُ بصيغة الماضي عن المستقبل يسمى (التفاتاً).

٢ ـ والإخبار بالمستقبل عن الماضي كما في الآية الكريمة: